الهوا من المقولات الفعل وهذه متعددة فلو كانت
الطبيعة للزم صدور المتعددات عنها والحكيم
ينكره وايضا قد ثبت في الفلسفة ان الطبيعة
تتم فعلها من غير اشعار به كالنار في الصعود
وهذه لها شعور بلا شبهة لان الغضب مثلا غليان
القلب عند الاحساس بالمنافر قصدا الى القوى
الداركة لتبعث النفس على الانتقام واما الطبيعة
عند الطبيب فهي الفاعلة للاثر وهذه ليست
كذلك واما النفسية فهي في الفلسفة كمال اول
كما ستعرف وفي الطب مبدا الحس والحركة وهذه
ليست شيا من ذلك على المذهبين لما عرفت
فروع الاول اذا كانت هذه القوة هي الجاذبة
للهوا والموجبة للكيفيات الحيوانية يعتبر صدور
اكثر من واحد عنها وقد قرروا بطلانه والجواب
انها واحدة بالجنس خاصة كغيرها الثاني قال
المعلم ان الكيفيات نحو الكرم والشجاعة صادرة
عن هذه لوجودها في غير الانسان كعفة الاسد
عن باقي الفريسة وغضب الفهد عند عجزه عن الصيد
فيجب على ما قاله ان تكون ركنا لهذه الافعال

قال

قال الفاضل ابو الفرج ولم يبينوا هذا الطريق ثم قرر
هو ما حاصله انها ليست احد العلل الاربع وهذا
تناقض لانها ان كانت داخلة فلا بد وان تكون من
الاربعة او خارجة فلا بد من بيان الاسناد اليها
وقال المعلم الثاني انها مادية لهذه الكيفيات
وهو فاسد ايضا والا لكانت جزء الغضب مثلا
وهو باطل والشيخ لم يلتفت الى هذا وانا اقول
ان هذه القوة خارجة عن هذه الافعال لان المادة
لها الكيفيات والا لم يكن المحرور اكثر غضبا ووقاحة
والمبرود اكثر خوفا وجبنا وقد وقع الاجماع ذلك
فتكون المادة الكيفيات واما الصورة فنفس
الافعال والغاية تبليغ ما من شانه ذلك
كالاعراض عن ما لا تشتهيه غالب النفوس المجبولة
طبعا في الكرم والضرب والشتم في الغضب
فتعين ان تكون الفاعلية هنا هذه القوة وليت
شعري ما يمنع هذا الثالث وقع التصريح منهم
بان اجناس القوى ثلاثة والجنس في علم الميزان
هو المقول على كثيرين مختلفين بالحقائق وقد
اتضح هذا المعنى في الطبيعية فسيأتي في النفسية

Copyright King Saud University